[388] الملائكة لآدم لم يكن لآدم وإنما كان ذلك طاعة ﷲ ومحبة منهم لآدم، فسجد يعقوب (عليه السلام) وولده ويوسف معهم شكرا ﷲ (1) باجتماع شملهم، ألم تره يقول في شكره ذلك الوقت: (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث) إلى آخر الآية. وأما قوله: (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب) فإن المخاطب به رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله)، ولم يكن في شك مما انزل إليه، ولكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث اﷲ نبيا من الملائكة إذ لم يفرق بين نبيه وبيننا في الاستغناء عن المآكل والمشارب والمشي في الاسواق ؟ فأوحى اﷲ تعالى إلى نبيه: (فاسئل الذين يقرءون الكتاب) بمحضر الجهلة هل بعث اﷲ رسولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام، و يمشي في الاسواق، ولك بهم اسوة، وإنما قال: (فإن كنت في شك) ولم يكن (2) ولكن للنصفة، كما قال تعالى: (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم و أنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة اﷲ على الكاذبين) ولو قال: عليكم (3) لم يجيبوا إلى المباهلة، وقد علم اﷲ أن نبيه يؤدي عنه رسالاته وما هو من الكاذبين، فكذلك عرف النبي (صلى اﷲ عليه وآله) أنه صادق فيما يقول، ولكن أحب أن ينصف من نفسه. وأما قوله: (ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات اﷲ) فهو كذلك، لو أن أشجار الدنيا أقلام والبحر يمده سبعة أبحر وانفجرت الارض عيونا لنفدت قبل أن تنفد كلمات اﷲ، وهي: عين الكبريت، وعين النمر، (4) وعين البرهوت (5) وعين طبرية، وحمة ما سبذان، (6) وحمة إفريقية

_____ (1) في نسخة: فسجد يعقوب وولده يوسف معهم شكرا ﷲ. وفى المصدر: فسجود يعقوب و ولده ويوسف معهم كان شكرا ﷲ. (2) في المصدر: ولم يكن شك. (3) أي ولو قال على سبيل الجزم والتحقيق: فنجعل لعنة اﷲ عليكم لم يجيبوا إلى المباهلة. (4) في الاحتجاج والمناقب: وعين اليمن. (5) البرهوت كحلزون: واد أو بئر بحضرموت. (6) في نسخة وفى الاحتجاج والمناقب: (ما سيدان) وفى المصدر: (وما سبندان) والحمة بفتح الحاء ففتح الميم المشدد: العين الحارة الماء يستشفى بها الاعلاء.

_____